



مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية ربع سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الأولى - العدد الثاني - مارس 2017



مركز الخليج العربي
للدراسات الإيرانية
AGCIS

www.arabiangcis.org

إيران ومواجهة التدافع الدولي نحو إفريقيا

د. نجلاء مرعي

باحثة سياسية متخصصة في الشؤون الدولية-الإفريقية

تصاعد الاحتراق الإيراني الناعم في إفريقيا في ظلّ التكالب والتنافس الدولي والإقليمي، إذ توصلت إيران إلى أنها تستطيع تحقيق بعض المكاسب في تنافسها مع الغرب عن طريق الاصطفاف مع مجموعة واسعة من الدول الإفريقية، وذلك من أجل عدم عزلتها والتصويت ضدها في المنظمات الدولية. وغدت إيران تتبنى عدداً من الأهداف والأدوار في سياستها الخارجية، لجهة الحفاظ على سيادتها، وتأمين أمنها في مواجهة التحديات الخارجية.

والواقع أن التنافس بين القوى الدولية والإقليمية في إفريقيا انتقل إلى حلقة جديدة هي الصراع بين هذه القوى عليها، لأنها تحتوي على عنصري اليورانيوم والنّفط، وأولوية تأمين الإمدادات من الطاقة التي تُعتبر واحداً من الاعتبارات الرئيسية التي تصوغ بها الدول سياساتها وعلاقاتها الخارجية، إذ تجذب إيران الدولة الإفريقية عن طريق تقديم وعود بالمساعدة الاقتصادية، بخاصة في قطاعي الطاقة والبناء، وتقديم النّفط بأسعار زهيدة حافزاً لتوثيق علاقاتها معها.

لذا، تهدف هذه الدراسة إلى معالجة النفوذ الإيراني الناعم في إفريقيا، وبيان حجم هذا النفوذ في عموم القارة، في ظلّ تأثيرات القوى الدولية والإقليمية الأخرى الفاعلة في القارة، والتي تجعلها تبحث عن مبررات لإثارة العداء إزاء إيران، وإبراز مدى استفادة الخارجية الإيرانية من خبرات دول إقليمية، بخاصة إسرائيل، في التغلغل في القارة الإفريقية، لإيجاد مداخل وأدوات تتيح معادلة هذا التغلغل، بخاصة مع تنامي دور ومكانة إيران كقوة إقليمية.

وتحاول الدراسة الإجابة عن سؤال رئيسي، مفاده: ما مدى تأثير التدافع الدولي نحو القارة الإفريقية في تصاعد النفوذ الإيراني الناعم بها؟ من خلال المحاور التالية:

المحور الأول

الوجود الإيراني في إفريقيا.. مناطقه وأهدافه

عزّزت إيران علاقاتها مع بعض الدول الإفريقية المعادية للوجود الأمريكي في إفريقيا، وكسبت تأييد هذه الدول للمواقف الإيرانية، لا سيّما أحقيتها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية.

في منطقة شرق إفريقيا والقرن الإفريقي

تسعى استراتيجية إيران في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي والدول المجاورة التي تقع على البحر الأحمر، لترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب الذي تسعى لإنشائه. ومما لا شك فيه أن تزايد النشاطات الإيرانية في منطقة القرن الإفريقي يُلقي بظلاله وانعكاساته السلبية على الأمن القومي العربي ككل، شأنه شأن النشاط الإسرائيلي في هذه المنطقة⁽¹⁾.

أما في منطقة غرب إفريقيا، فقد شكل إقليم غرب إفريقيا مسرحاً للتنافس الدولي والإقليمي نظراً إلى تنامي الاكتشافات النفطية، كما تحرص إيران على توثيق العلاقات بدول الإقليم في إطار حاجتها الماسّة إلى مصادر اليورانيوم لتغذية برنامجها النووي، وفي مقدمتها نيجيريا إذ أبدت إيران اهتماماً كبيراً بنقل خبرتها من الطاقة النووية إلى نيجيريا لمساعدتها في مواجهة النقص في إمدادات الطاقة الكهربائية، وجامبيا التي أيّدت حقّ إيران في تطوير قدرات نووية لأغراض سلمية، تمتعت بعلاقات إيجابية مع إيران، تستند -إلى حدّ كبير- إلى إحساس مشترك بوجود استغلال غربي⁽²⁾.

في الجنوب الإفريقي

تركز إيران كثيراً على بناء علاقات اقتصادية وسياسية قوية، وعلى الأخصّ الدول الفاعلة على المستوى الدولي بعيداً عن الدين، إذ تتميز هذه المنطقة بوفرة مصادرها الطبيعية كالنفط واليورانيوم. وتسعى إيران لاستقطاب هذه الدول في المحافل الدولية للوقوف معها ضدّ تمرير عقوبات دولية عليها في عديد من الملفات، كمفّات حقوق الإنسان

وبرنامجها النوويّ، فنجحت إيران في إسقاط قرارات دولية، مستخدمة أصدقاءها في دول جنوب-جنوب الصحراء الكبرى⁽³⁾.

وبالفعل امتنعت دولة جنوب إفريقيا عن التصويت لصالح قرار في الأمم المتحدة يدين انتهاك إيران لحقوق الإنسان، ناهيك برفضها فرض مزيد من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النوويّ. وأيدت زيمبابوي حقّ إيران في السعي للاستخدام السلمي للطاقة النووية، ولتعزيز التعاون الثنائي وقّعت إيران معها عشر اتفاقيات في مجال التكنولوجيا وتمويل محطة توليد الكهرباء والاستثمار في قطاع الطاقة وغيرها⁽⁴⁾.

المحور الثاني

الطموحات الإيرانية.. والنفوذ الدولي في إفريقيا

في ظلّ تصاعد الطموحات الإيرانية في المنطقة كما سبق توضيحه، فلا جدوى من توضيح العلاقات الإيرانية-الإفريقية بعيداً عن تأثيرات القوى الدولية والإقليمية الأخرى الفاعلة في القارة، والتي تجعلها تبحث عن مبررات لإثارة العداء إزاء إيران، وذلك على النحو التالي:

أولاً: إيران والنفوذ الأمريكي المتصاعد في إفريقيا

أصبحت أمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 عنصراً أساسياً وحاسماً في إفريقيا بعد اكتشاف ثرواتها البترولية، واثرتبني الإدارة الأمريكية سياسة «محرابة الإرهاب»، ومحاولة تعبئة العالم للقضاء على ما سمّته «الإرهاب الإسلامي». وقد ربطت إدارة بوش مساعداتها الاقتصادية للدول الإفريقية بتبني تلك الدول للمعايير الأمريكية في التصدي «للإرهاب»، من ثمّ تحولت إفريقيا إلى قاعدة استراتيجية خلفية مهمتها تأمين الإمدادات البترولية للولايات المتحدة، وقد دفع ذلك الإدارة الأمريكية إلى توطيد علاقاتها العسكرية بالدول الإفريقية، وإلى العمل على إقامة قواعد عسكرية وإجراء مناورات لقواتها في القارة وحولها، واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأدوات من أجل تحقيق أهدافها بالقارة، تتمثل في:

تدعيم العلاقات الدبلوماسية والسياسية

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تدعيم العلاقات الدبلوماسية مع الدول النفطية الإفريقية، من أجل الحفاظ على مصالحها النفطية من خلال سلسلة من الزيارات لعدد من هذه الدول، بهدف تعزيز وجودها العسكري، وركزت على بحث القضايا الأمنية وقضية تأمين الطاقة، ومنها زيارة الرئيس باراك أوباما لغانا في يوليو 2009، حين وجه إلى إفريقيا خطاباً شاملاً من منبر البرلمان الغاني، وكانت نيجيريا واحدة من أهم المحطات الأساسية في معظم هذه الزيارات، لأنها تُعدُّ أهم مصدر إفريقي لواردات البترول للولايات المتحدة⁽⁵⁾.

كذلك عملت الولايات المتحدة على إنهاء بعض النزاعات القائمة بسبب قربها من مناطق حقول النفط الاستراتيجية، فتتفد في نيجيريا عدّة تحركات لمواجهة عدم الاستقرار السياسي في الدلتا، الذي من شأنه تهديد أمن الطاقة الأمريكية، منها تكثيف وجودها العسكري في المنطقة عبر التدريبات والمناورات البحرية المشتركة، وحماية خطوط الملاحة الدولية⁽⁶⁾. ومكنت نيجيريا من تحقيق تقدّم واضح بالنسبة إلى خلافات ترسيم حدودها الدولية مع كل من ساوتومي وغينيا الاستوائية، فقد وقّعت مع ساوتومي اتفاقاً يحدّد المنطقة التي تتقاطع فيها دعاوى السيادة المتنازعة، وعقب ذلك تقدّمت الشركات النفطية الأمريكية للاستثمار في تلك المنطقة⁽⁷⁾. واستجابت واشنطن لفكرة معهد «الدراسات الاستراتيجية والسياسية» (IASPS) المتقدم بإقامة القاعدة العسكرية في ساوتومي لتأمين حركة الناقلات البترولية في خليج غينيا، وذلك تحت مظلة «برنامج الأمن للساحل الإفريقي» (ACSP)، إذ يتضمّن أنشطة تقديم التسهيلات الضرورية للقوات البحرية والجوية الأمريكية، وخطّط تعزيز قدرات القوات البحرية في دول الإقليم.

وفي ما يتعلق بغينيا الاستوائية، فقد توّصلت مع نيجيريا بتعاون أمريكي إلى اتفاق بشأن ترسيم الخطّ الحدودي، وتمثّل حالة غينيا الاستوائية بوضوح غلبة المصالح الأمريكية على أي اعتبارات أخرى تتعلق باحترام حقوق الإنسان، ففي ضوء ضرورات الاحتياج الأمريكي للبترول الإفريقي، ارتفعت الولايات المتحدة بمستوى علاقاتها الدبلوماسية مع تلك الدولة، وأصبحت رابع أهم مقصد للاستثمار الأمريكي في إفريقيا، على الرغم من عدم تحقيق أي تحسّن في حالة حقوق الإنسان⁽⁸⁾.

المساعدات الاقتصادية والتنمية

شهدت المساعدات الأمريكية لإفريقيا زيادة كبيرة في السنوات الأخيرة، لا سيّما تلك التي تتعلق بالبرامج الصحية، وقد حدّدت الولايات المتّحدة عدداً من الأهداف الاستراتيجية التي تشكّل مجال عمل هذه المساعدات، وهي: تعزيز الشراكات الاستراتيجية، ومكافحة الإرهاب، وترسيخ عمليات التحوّل الديمقراطي، وتعزيز الأمن الإقليمي، فضلاً عن تحفيز التنمية الاقتصادية والنموّ، والتركيز على البرامج الإنسانية والمساعدات الإنمائية، وتعزيز المنظّمات الإقليمية⁽⁹⁾.

كذلك قدّمت دعماً اقتصادياً مهماً لدول القارّة في صناعة البترول، إذ تلقّت صناعة الجابون النّفطية دعماً من شركة «أميراداهيس» الأمريكية، وضخّت 18 مليار دولار بهدف الوصول بالإنتاج الأنجولي من النّفط إلى 3,2 مليون برميل يومياً، كما قدمت منحة قدرها 368 ألف دولار لتوليد الطاقة في بوتسوانا، و695 ألف دولار لتنمية الغاز الطبيعي في الكاميرون⁽¹⁰⁾.

المساعدات العسكرية للدول الإفريقيّة

اعتمدت اللجنة الفرعية لإفريقيا بالكونغرس البرنامج الإفريقيّ لعمليات التدريب والمعونة بميزانية بلغت 660 مليون دولار موزّعة على مُدّة خمس سنوات، ويندرج في نطاق الشراكة الأمريكية مع العسكرات الإفريقيّة بغرض تدعيم مهارات المؤسّسات العسكرية على مهامّ حفظ السلام.

كذلك أنشأت الولايات المتّحدة برنامج حفظ السلام الإقليمي الإفريقيّ ARP، بميزانية سنوية تتراوح بين 30 و40 مليون دولار، يُستفاد منها في تمويل تجهيز وتدريب ودعم قوات الدول الإفريقيّة المشاركة في عمليات لحفظ السلام، وتُعتبر نيجيريا هي الهدف الرئيسي لبرامج المعونة التدريبية العسكرية الأمريكية⁽¹¹⁾.

عملت الإدارة الأمريكية على إعادة انتشار وتمركز وحداتها العسكرية في الأقاليم المختلفة بالقرب من المناطق الغنية بالبترول في إفريقيا، أبرزها القيادة العسكرية الأمريكية الموحدة لإفريقيا «أفريكوم»، وهدفها حماية المصالح الأمريكية الأمنيّة الاستراتيجية في القارّة والبحار المحيطة بها، وترتكز منهجية عمل القيادة العسكرية الجديدة بصورة شبه

كاملة على مفهوم الأمن الوقائي القائم على تنفيذ خطوات استباقية في مجالات عديدة، إنسانية واقتصادية واجتماعية، جنباً إلى جنب مع الخطوات العسكرية والأمنية⁽¹²⁾.

ومن هذا المنطلق، تواجه الولايات المتحدة النفوذ الإيراني المتصاعد في إفريقيا، إذ تستغل إيران عنصر العقيدة الدينية المشتركة وتقديم النفط بأسعار زهيدة حافزاً لتوثيق علاقاتها بدول إفريقيا. ولأهمية السودان الاستراتيجية واجهت إيران النفوذ الأمريكي فيه، بتطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية معه، فاعتبرته بوابة الثورة الإيرانية لتصدير الثورة الإسلامية. وعلى خلفية حجم هذه العلاقات شجبت إيران أمر الاعتقال الدولي الذي أصدرته المحكمة الجنائية الدولية ضد الرئيس السوداني عمر البشير، ووصفته بكونه «أمراً غير عادل لا تحركه إلا اعتبارات سياسية»، وفي المقابل أعربت الحكومة السودانية عن دعمها وتأييدها لحق إيران في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية⁽¹³⁾.

إلا أنه مع انطلاق عملية «عاصفة الحزم» في اليمن، وما تزامن مع تلك العملية من انطلاق التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، أصبحت استراتيجية المملكة تتجه إلى بناء علاقات متينة وقوية مع المحيط الإفريقي. وبالفعل شارك السودان في التحالف العربي لدعم «الشرعية» في اليمن، وجاء إرساله عدداً من الجنود إلى اليمن بعد تفاهمات بين الرياض والخرطوم، أدت إلى أن تقلص الأخيرة تعاونها السياسي والعسكري مع طهران.

يأتي ذلك في إطار الشروع بالبداية في الخطوات السعودية لإقامة علاقات استراتيجية مع القارة السمراء، لمواجهة الاحتراق الإيراني الناعم للقارة، وهو ما اتضح في جولات عادل الجبير وزير الخارجية السعودي في أكثر من دولة إفريقية، بما تنطوي عليه من رؤية سعودية بعيدة المدى لتوضيح المساعي الإيرانية العدوانية في القارة.

كان في إفريقيا دول عربية سريعة الاستجابة للنداءات السعودية، فقطع السودان والصومال وجيبوتي وجزر القمر علاقاتها تماماً مع طهران، وطردت سفراء إيران لديها معلنة تضامنها مع الرياض بعد الاعتداء على السفارة السعودية لدى إيران، ونتيجة لذلك شارك السودان بقوات من الجيش في مناورات «رعد الشمال» في منطقة حضر الباطن شمالي السعودية ضمن 20 دولة⁽¹⁴⁾.

ولقد أُطْلِعَ الجبير قادة وكبار مسؤولي البلاد الإفريقيَّة التي زارها، على بعض نتائج تلك المساعي الإيرانيَّة التي برزت على السطح في بعض شرائح تلك المجتمعات، الأمر الذي تأسَّس عليه نظرة إفريقيَّة إيجابية للتضامن مع المملكة وتعزيز شراكاتها معها في مختلف المجالات دون تحديد أي سقف جغرافي أو زمني بعينه. ولوحظ في فترة وجيزة عقب تلك المباحثات، التغيُّر الذي طرأ على مواقف الدول التي زارها من الاعتداء الإيراني على البعثات الدبلوماسية السعوديَّة في طهران.

لذلك تبرز هنا أهميَّة التقارب في العلاقات ما بين السعوديَّة ودول القرن الإفريقي الذي يأتي لقطع الطريق على المخطَّط الإيراني الذي يحاول تكريس توسيع نفوذ طهران من خلال استراتيجية سبق أن وضع أُسسها الخميني بتصدير الثَّورة إلى عمق القارَّة السمراء⁽¹⁵⁾.

ثانياً: إيران.. ومنافسة النفوذ الإسرائيلي

تُعَدُّ إفريقيا ساحة للتنافس بين إيران وإسرائيل، فكل منهما تسعى لفرض هيمنتها على تلك القارَّة، ومن المؤكَّد أن الفترة القادمة ستشهد حرباً نفسيَّة شديدة بين الجانبين لتعزيز وجودهما في القارَّة السمراء.

وتتمثَّل الرؤية الإسرائيليَّة لطبيعة النشاط الإيراني في إفريقيا في محاولة السياسة الخارجية الإيرانيَّة في الآونة الأخيرة فَنَحَ مزيدٍ من دوائر التعاون مع التجمُّعات كافة، سواء كانت دوليَّة أو إفريقيَّة أو عربيَّة، تسعى طهران بعد توقيع الاتِّفاق النوويِّ الغربي-الإيرانيِّ (إيران مع دول 1+5)، بشكل فعَّال للتعاون مع دول الهامش (الشركاء) في إفريقيا لتحقيق عديد من الأهداف المتداخلة والمتشابكة، مستخدمة في ذلك الأدوات والوسائل المتكاملة لتنفيذ وتجسيد هذه الأهداف، وفي مقدِّمتها ما يسمى «القوة الناعمة»، وذلك في محاولة لامتلاك أوراق جديدة لكسب مزيد من التأييد الدولي لمواقفها، لا سيَّما أحقيتها في امتلاك تكنولوجيا نوويَّة سلميَّة، وإرسال رسالة إلى الدوائر الغربية تحديداً مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح، لتغيير الصورة النمطية عنها التي تصفها دائماً بالتشدُّد.

وقد تأكَّد من خلال زيارات الرئيس الإيراني لبعض الدول الإفريقيَّة الاهتمام الإيراني بالقارَّة، ومنها زيارة جيبوتي، في سياق محاولات إيران للارتباط بالدول الواقعة على البحر الأحمر، فهي تسيطر على أهمِّ الطرق الملاحية، ولها حدود بريَّة مع إريتريا تُهرَّب

الأسلحة عبرها وعبر السودان. وقد حصل الرئيس الإيراني على دعم وتأييد نظيره الجيبوتي للمشروع النووي لبلاده وتعزيز دور إيران وسيطاً إقليمياً، وهذا التقارب يثير مخاوف إسرائيل والغرب على حدٍ سواء من إمكانية أن تصبح هذه الدولة الصغيرة تابعاً آخر لإيران وتكون محطة هامة في الطريق إلى السيطرة على الشرق الأوسط، مثلها في ذلك مثل الصومال والسودان وإريتريا التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إيران⁽¹⁶⁾.

وعلى الرغم من ذلك فإن تتبّع المملكة العربية السعودية استراتيجية بعيدة المدى لبناء شراكات اقتصادية وتجارية واستثمارية، لما لذلك من بعد استراتيجي، مع الدول الإفريقية، بات من أهم الأولويات في علاقاتها الخارجية. وتُعدّ منطقة القرن الإفريقي للرياض موقعاً استراتيجياً من حيث تخدم تأمين باب المندب وتدعم عملياتها العسكرية في اليمن، فبدأت تحركات وزيارات لقيادات عسكرية سعودية لبعض المناطق في جيبوتي تمهيداً لإقامة قواعد عسكرية هناك⁽¹⁷⁾، وهي رسالة واضحة لمواجهة الوجود الإيراني في إفريقيا، ويبدو أن الرسالة كانت أكثر وضوحاً حينما أعلن وزير خارجية جيبوتي أن بلاده «استشعرت منذ البداية أن التعاون مع طهران ظهر فيه كثير من اللبس، وأمور قد تُدخل جيبوتي في متاهات، فأثرت الابتعاد عنها».

والواقع أن الوجود السعودي في جيبوتي مؤخراً يُعدُّ مهماً وضرورياً في ظلّ التدافع الدولي والإقليمي عليها باعتبارها واحداً من أهمّ ممرّات الملاحة العالمية يكتسب موقعاً استراتيجياً في خارطة التفاعلات الكبرى، في ظلّ احتوائها على قاعدة «ليمونير» العسكرية الأمريكية منذ عام 2001، والقاعدة الفرنسية الملاصقة لمطار جيبوتي⁽¹⁸⁾.

وكانت باكورة التحرك السعودي نحو جيبوتي بمنحها 5 زوارق بحرية سريعة ومتطورة، مع تكثيف الوجود العسكري فيها، ومن هنا أسهمت جيبوتي كثيراً في نجاح عمليات السفن والبوارج العسكرية لقوات التحالف العربي في تحرير جزيرة ميون اليمنية من سيطرة الحوثيين، فاستعادوا السيطرة على مضيق باب المندب، وتسلّمته قوات الجيش الوطني اليمني الذي وصل إلى هناك عبر جيبوتي⁽¹⁹⁾.

ومن اللافت قدرة دولتين مثل كينيا وأوغندا على الحفاظ على علاقات جيدة مع إيران من جهة، ومع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة أخرى، إذ تستفيد الدولتان من المداخل الإيرانية في علاقاتهما الإفريقية، ومنها المساعدات الاقتصادية والدعم الفني،

بل وتصدير النفط والسلاح. ولم تخرج جيبوتي التي فيها قاعدة عسكرية أمريكية من هذا السياق، فمن الواضح أن دول شرق إفريقيا أسست نموذجاً براغماتياً في التفاعل مع القوى المتنافسة على موطن قدم لها في القرن الإفريقي، وهو ما يثير قلقاً إسرائيلياً كبيراً إلى حد إثارة وزير الخارجية الإسرائيلية أفينغور ليرمان هذا الموضوع في زيارته أربع دول في القرن الإفريقي عام 2009.

أما على المستوى العسكري وإزاء التعاون الإيراني-الإريتري وحصول إيران على تسهيلات عسكرية على الجزر الإريترية، فإن الإجراءات الإسرائيلية تبلورت خلال العامين الأخيرين بنشر قوة بحرية مناسبة قادرة على مواجهة التهديدات المفاجئة، تتضمن -طبقاً للجنرال الإسرائيلي يعقوب عميدور- قوارب صاروخية وطائرات مروحية وغواصات في مواقع مهمة في البحر الأحمر، وأشار عميدور إلى أن هذه القوات نفذت إلى البحر الأحمر أول مرة عبر قناة السويس، كما تتعاون إسرائيل تعاوناً كاملاً مع الأسطول الخامس الأمريكي، وأوصى في تقريره لمركز الأمن القومي الإسرائيلي بضرورة التصدي للتوغّل الإيراني في القارة⁽²⁰⁾.

وتخشى إسرائيل من أن العلاقات الوثيقة بين النظام الإيراني والدول الإفريقية قد تُترجم إلى دعم لوجستي وعسكري، لذا وُضعت الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية في إفريقيا، وتمثل في: كسر حدة العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية ومحاولة كسب قواعد للتأييد والمساندة وإضفاء نوع من الشرعية السياسية عليها في الساحة الدولية، وكسب تأييد الدول الإفريقية من أجل تسوية الصراع العربي-الإسرائيلي، ودعم متطلبات الأمن المائي الإسرائيلي التي تُعدّ عماد استمرار الدولة وتوسّعها، وبناء قاعدة استراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية، وذلك من خلال ما يمكن تسميته مبدأ شُد الأطراف، إذ تعتمد إسرائيل على التّيل من أطراف نظام الأمن العربي باعتباره المستهدف في الاستراتيجية الإسرائيلية، فضلاً عن حرية الملاحة في البحر الأحمر باعتبارها أحد المعطيات المحلّية للأمن الإسرائيلي بما يشمله من توفير المتطلبات العسكرية والاقتصادية لدولة إسرائيل⁽²¹⁾.

اتبعت إسرائيل وسائل عديدة للدخول إلى قلب المجتمعات الإفريقية مستفيدة ممّا يمكن تسميته «النموذج الإسرائيلي» الذي يستطيع جذب اهتمام وتأييد المجتمع الدولي. ولعل سياسة المساعدات التنموية تعدّ إحدى أبرز هذه الأدوات التي تستخدمها الدبلوماسية الإسرائيلية لتحقيق هذه الغاية، وقد درج كثير من الكُتّاب الإسرائيليين على وصف هذه الاستراتيجية بأنها تمثّل تطبيقاً لمبدأ القوة الناعمة Soft Power لجوزيف ناي.

المساعدات التنموية لإفريقيا:

تحاول إسرائيل أن تستخدم برنامج التعاون الدولي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه إفريقيا، مستفيدة من خبرتها في مجال الزراعة والري وتخطيط المدن والتعاونيات، ومع تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية توسَّعت هذه البرامج حتى إن إسرائيل أنشأت وحدة التعاون الدولي «مشاف» داخل وزارة الخارجية لإدارة وتنسيق برامج تلك المساعدات. ولعلَّ من أبرز المشروعات التي تقدّمها إسرائيل لإفريقيا في مجال الزراعة والأمن الغذائي، مشروع «حديقة السوق الإفريقية» ويهدف المشروع إلى تقليل المخاطر وزيادة الإنتاجية في المزارع العائلية الصغيرة التي تقع في نطاق الأراضي القاحلة⁽²²⁾.

المساعدات العسكرية والاستراتيجية

تتنوع الأساليب العسكرية التي تلجأ إليها إسرائيل لاستكمال دائرة نفوذها وسيطرتها المباشرة على المؤسسات السياسية في إفريقيا، إذ امتدَّت تغلغلها لكي يشمل إقامة القواعد العسكرية ومراكز المخابرات والاشتراك في تأمين بعض الأنظمة الإفريقية، وقد نجحت في إقامة علاقات تعاون عسكري مع أكثر من 25 دولة إفريقية⁽²³⁾.

ويتميز الوجود الإسرائيلي في إريتريا بأنه محدود، ولكنه مؤثّر وذو مغزى كبير، ففي عام 2012 كشفت وكالة «ستراتفور» الأمريكية أن إسرائيل تمتلك وحدات بحرية في أرخبيل دهلك وميناء مصوع، فضلاً عن وجود مركز للتحصُّت في جبال أمبا سويرا. وتستهدف هذه القواعد جمع المعلومات الاستخباراتية عن أي أنشطة غير معتادة في مياه البحر الأحمر، ولا سيَّما من إيران.

إن الهاجس الأمني هو الدافع الأكبر لإريتريا الذي يجعلها توطد العلاقات مع إسرائيل، فإثيوبيا أضحت دولة حبيسة بعد استقلال إريتريا، وهي ما فتئت تحاول الوصول إلى مياه البحر الأحمر من خلال إعادة السيطرة على ميناء عصب.

ويبدو أن محاولة إريتريا كسر طوق العزلة الدولية عليها هي ما دفعها إلى التعاون مع إيران التي تسعى للسيطرة على باب المنذب والطريق المائي المؤدِّي إلى قناة السويس، وعليه أضحت إريتريا ساحة لتنافس القوى الشرق أوسطية المتنافسة (إسرائيل وإيران) بما يهدد المصالح العربية في المنطقة⁽²⁴⁾.

التغلغل التجاري-الاقتصادي

يحتلّ الجانب الاقتصادي في استراتيجية إسرائيل للتغلغل في إفريقيا أهميّة كبيرة، فقد ارتفع حجم التبادل التجاري مع بعض الدول الإفريقيّة في عام 2010، في مقدّماتها كينيا، إذ بلغ حجم الصادرات معها نحو 67 مليون دولار وحجم واردتها 18,9 مليون دولار عام 2010، وإثيوبيا بصادرات بلغت نحو 19,7 مليون دولار وواردات بنحو 45,7 مليون دولار عام 2010⁽²⁵⁾.

وتستهدف إسرائيل السيطرة على قطاع الصناعة الاستخراجية في القارة الإفريقيّة، مركّزة في هذا المجال على استغلال الثروات الطبيعيّة كالألماس في كل من الكونغو الديمقراطية وسيراليون وغانا وإفريقيا الوسطى، واليورانيوم في النيجر.

ويملك الإسرائيليون اليوم كبرى الشركات التي تتحكم في الاقتصاد الإفريقيّ كشركة «أغريد أب» للتطور الزراعي التي تستصلح الأراضي وتقيم المزارع، وشركة «ألرا» و«موتورولا» Motorola و«كون التجارية» و«سوليل بونيه SolelBoneh» الفرع الخارجي، وكذلك شركة «فنادق إفريقيا»، وغيرها.

واستحوذت الشركات الإسرائيليّة على تعاقدات قيمتها أكثر من أربعة مليارات دولار لإقامة المباني الحكومية ومدّ شبكات الطرق والجسر وحفر الأنفاق وإنشاء الموانئ، وتوافد في إطار هذا النشاط آلاف الخبراء والمستشارين الإسرائيليين على الدول الإفريقيّة. وتصدر إسرائيل إلى القارة طائرات النقل والتدريب والطائرات المقاتلة والدبابات وأجهزة الاتصال والصواريخ⁽²⁶⁾.

أخيراً، يمكن القول إن استخدام السياسة الإيرانية نَفَسَ الأدوات التي استخدمتها إسرائيل لكسب الأفارقة، وهي دبلوماسية المساعدات التنموية، هو ما يثير حفيظة إسرائيل التي ترى في إيران وسياستها الإفريقيّة تهديداً مباشراً لمصالحها الاستراتيجية في القارة السمراء.

المحور الثالث

دبلوماسية «القوة الناعمة» لتنفيذ الاختراق الإيراني في إفريقيا

إن استراتيجية إيران تجاه إفريقيا مصمّمة بشكل عامّ لتخفيف وطأة الضغوط الدبلوماسية والاقتصاديّة الناجمة عن المنافسة مع الغرب، وعلي الرغم من أن هذه

المنافسة تصل إلى نتائج مختلفة في كل من الدول المعنية، فإن كثيراً من هذه الدول يمكن أن يكون نماذج توضّح لنا كيف تتنافس الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في إفريقيا، وهو ما سيُتضح من خلال تناول الأدوات التي تنفذ من خلالها إيران سياساتها الخارجية تجاه إفريقيا، وتتمثل في:

الأدوات الدبلوماسية.. ودبلوماسية «القوة الناعمة»

تنتهج إيران دبلوماسية براغماتية تجاه الدول الإفريقية، في إطار منافستها مع إسرائيل والولايات المتحدة، فإسرائيل لديها سجلّ تاريخي طویل من العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية مع إفريقيا، وأسهمت جهودها الدبلوماسية الواسعة في أنحاء هذه القارة في عرقلة توسُّع النفوذ الإيراني، غير أن إيران تمكنت من تحقيق بعض المكاسب مؤخراً على حساب إسرائيل، ففي مارس 2010 على سبيل المثال اقتربت إيران من موريتانيا، عندما أقدمت موريتانيا على قطع علاقاتها مع إسرائيل بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وفي سبتمبر 2010 استضافت طهران مؤتمر قمة إيران-إفريقيا لمدة يومين لتعزيز المشاركة الواسعة، وحضر المؤتمر دول ودبلوماسيون ورجال أعمال وقادة من نحو 50 دولة إفريقية، وفي محاولته استثارة مشاعر عدم الانحياز لدى عديد من القادة الأفارقة، استغلّ أحمدى نجاد المناسبة لمحاولة إكساب التعاون بصورة أكبر، والتتويه بأن إيران والدول الإفريقية يمكن أن تنشئ نظاماً عالمياً يقوم على أساس «احترام حقوق الدول وكرامتها».

غير أن جهود إيران الدبلوماسية لا تزال مقيّدة بعوامل عديدة: أولها أن إيران لا تملك الموارد التي تضاهي التأثير الاقتصادي والدبلوماسي والإنساني للقوى الكبرى في إفريقيا، وهي على وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية والصين. ثانيها أنه على الرغم من أن كثيراً من الدول الإفريقية يرحّب بالجهود الإيرانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية، فإنه لا يُتوقع أن تنشئ علاقة ارتباط مع طهران إذا كان مثل هذا الدعم سيُلحق ضرراً خطيراً بالعلاقات القائمة سابقاً مع القوى الأكثر ثراءً واستقراراً. ثالثها أن تجارة الأسلحة السرية التي تمارسها إيران، وعلاقتها المعقدة مع القوى المتشددة التي تعمل بالوكالة عنها تؤدّي إلى تعقيد علاقات إيران في هذه المنطقة. وأخيراً فإن طموحات إيران في إفريقيا مقيّدة بسوء الوضع الاقتصادي الداخلي، والضغط الخارجي الناجمة عن العقوبات⁽²⁷⁾.

مثال ذلك دولة جنوب إفريقيا ذات العلاقة المتأرجحة مع إيران، فقد تعاملت جنوب إفريقيا مع العقوبات المتصاعدة ضدّ البرنامج النوويّ الإيرانيّ بالتأكيد المتكرر لضرورة أن تسعى الدول التي وقعت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النوويّة إلى امتلاك الطاقة النوويّة للأغراض السلمية. وتجاوياً مع الضغوط الدوليّة فقد وقفت شركات جنوب إفريقيا التي لديها استثمارات في إيران، مثل شركة «ساسول Sasol» التي تعد أكبر شركة منتجة لوقود السيارات من الفحم في العالم، توسعة عملياتها في إيران، وراجعت مشروعاتها الحاليّة⁽²⁸⁾.

لذا اعتمدت الدبلوماسية الإيرانيّة على سياسة «المساعدات التنموية» التي تُعدّ من أبرز الأدوات التي تستخدمها لتحقيق أهدافها، وتحاول إيران أن تستخدم برنامج التعاون الدوليّ لتحقيق أهداف سياستها الخارجيّة تجاه إفريقيا، أي إن سياسة المساعدات التنموية التي تقدمها للدول الإفريقيّة تمثّل تطبيقاً عملياً لمفهوم «القوة الناعمة».

لقد عملت إيران على تسويق النموذج الإيرانيّ لإفريقيا، وقدمت المساعدات التنموية والتعاون المشترك، ولا سيّما في قطاع التكنولوجيا ومجالات الطاقة، مثل التنقيب عن النّفط وصيانة معامل تكرير النّفط واستغلال الإمكانيات البتروكيمياوية والغاز، بالإضافة إلى تنمية القطاعات الزراعية والصحية وإقامة السدود والاستفادة من قدرة إيران المتطورة في مجال الدفاع والاستخدامات العسكريّة⁽²⁹⁾.

ففي تنزانيا افتتحت إيران مكتباً لجهاد التعمير لتنفيذ عدد من المشروعات العمرانية المقدّمة منحةً من الحكومة الإيرانيّة وافتتحت المركز التعليمي في منطقة سركا. وفي نيجيريا أقامت جسر «جاو» على نهر النيجر بمعونة فنيّة إيرانيّة والمساعدات في نقل الخبرات والتكنولوجيا في مجاليّ الزراعة والصناعة، ومنها إنشاء عدّة مصانع لإنتاج السيارات والحافلات والمعدات الزراعية. وفي أوغندا أنشأت سدّين على النيل ومحطات لتوليد الكهرباء باستخدام المساقط المائية الموجودة. وفي السنغال طوّرت إيران مشروع النقل فأرسلت 300 سيارة سمند⁽³⁰⁾.

وعلى الرغم من ذلك فإن برامج المساعدات الأمريكيّة أدت دوراً مهماً في خلق حواجز صدّ قوية في الدول التي تحاول طهران التقرب إليها وتوثيق علاقاتها بها، وهو ما قلّل الحضور الإيرانيّ في إفريقيا نسبياً مقارنة بما تحتاج إليه هذه الدول للقيام بعملية التنمية ومواجهه الاختلالات الهيكلية في موازين مدفوعاتها وتدهور اقتصادياتها.

الأدوات الاقتصادية ودبلوماسية «النَّفْط مقابل اليورانيوم»

تُعَدُّ زيمبابوي حالة واضحة لتبني إيران دبلوماسية «النَّفْط مقابل اليورانيوم»، لأن الجهود الإيرانية لتشغيل دورة وقود مستقلة تماماً في المفاعلات النووية الإيرانية تحتاج إلى ما هو أكثر من التقنية المتطورة والمهندسين والعلماء المتخصصين، فبالأمن كميات كافية من خام اليورانيوم فإن تلك العملية، أي تشغيل دورة الوقود النووي، ستكون مستحيلة تماماً. وبالفعل في إبريل 2010 وقَّعت إيران اتفاقاً سُمِّي «اتفاقية تعزيز وحماية الاستثمار الثنائي» مع زيمبابوي للاستفادة من احتياطات اليورانيوم غير المستغلة من زيمبابوي، مقابل تزويدها بالنَّفْط الذي تحتاج إليه بشدة للإبقاء على اقتصادها المتهالك، وبموجبها سيُتاح لإيران أن تصل إلى ما يقدر بنحو 455 ألف طن من اليورانيوم الخام الذي قد ينتج 20 ألف طن من اليورانيوم القابل للتخصيب. في حين يبدو أن هذه الاتفاقية توقفت لدى البرلمان الزيمبابوي بسبب الضغوط الدولية عليه⁽³¹⁾.

المُلاحَظ إن السياسة الإيرانية التي نجحت في إبرام كثير من اتفاقيات التعاون الثنائي في معظم مجالات الاقتصاد والتعاون الفني مع الدول الإفريقية، وكذا في فتح آفاق واسعة للاستثمار العام والخاص في القارة، لم تحقق حتى الوقت الراهن نفس القدر من النجاح في تنمية التجارة البينية مع أغلب دول القارة بسبب بعض الإشكاليات التي تحد من انطلاق السياسة الإيرانية في إفريقيا، ويأتي على رأس هذه الإشكاليات وجود قدر كبير من التخوف لدى الجانب الإفريقي من ارتباط النشاط التنموي والعلاقات الاقتصادية الإيرانية مع دول القارة بمحاولات إيران لتصدير الثورة الإسلامية إلى القارة، أو لنشر المذهبي الشيعي.

الأداة المذهبية ومآلات المدد الشيعي

في هذا الإطار تأتي نيجيريا أكثر بلدان إفريقيا من حيث انتشار التشيع فيها، ففي مدينة زاريا توجد «الحركة الإسلامية»، أكبر تنظيم يضم الشيعية الإمامية في غرب إفريقيا عموماً، فتهتم بالأوضاع العامة للمسلمين الشيعية وإقامة الاحتفالات لآل البيت، كما ظهرت مؤسسات تربوية شيعية شبه رسمية يبلغ عددها 50 مدرسة، في مدينة كانو وباوشي ووزاريا ولاغوس ومكتبة «أمان الأمة الإسلامية» و«المدرسة الفودية». وإعلامياً توجه الإذاعة الإيرانية بثاً يومياً إلى دولة نيجيريا يستغرق أكثر من ثلاث ساعات⁽³²⁾.

ونظراً إلى العلاقات المتميزة مع بنين، تنشط السفارة الإيرانية في إحياء معالم التشييع بها، لا سيّما في المناسبات الدينية الكبرى، وللجالية الشيعية دور كبير في الاستثمار في إقامة المدارس والمعاهد، أبرزها «الكوثر الإسلامي» والمستشفيات والمستوصفات، وفتح المراكز والمؤسسات الدعوية والخيرية، أبرزها «أهل البيت الإسلامي» للدعوة والتبليغ - باراكو» و«مركز الأمم الصادق للدعوة والإرشاد - كاندي». وغالباً ما يستفيد الراغبون من الحاصلين على شهادة الثانوية من معاهدهم من الابتعاث إلى إيران⁽³³⁾.

وفي مالي أنشئ المركز الثقافي الإيراني في العاصمة باماكو، وتوجد 10 مدارس تابعة له، وتُخرّج فيها عديد من الخطباء والأئمة في البلاد. وتُعتبر جزر القمر نموذجاً لمدى قدرة إيران على الاختراق والتغلغل ومحاولات تشييع هذه الدولة المسلمة، ففي عام 2006 أنشئ مركز ثقافي في العاصمة مورني يُسمّى «مركز الثقلين»، ومن مهامه تجميع وابتعاث الطلاب والطالبات في الحوزات الإيرانية⁽³⁴⁾.

الخاتمة

رؤية حول المنافسة الاستراتيجية للقوى الدولية ومآلاتها على النفوذ الإيراني في إفريقيا تأتي توغلات إيران في إفريقيا نتيجة لجهود دبلوماسية حثيثة ترمي إلى تخفيف الضغوط الناجمة عن العقوبات التي تقودها الدول الغربية، إذ يتصاعد النفوذ الإيراني في دول القارة السمراء، بخاصة بعد توقيعها اتفاقها النووي مع الغرب في 14 يوليو 2015، في ظل تأثير المشاركة الأمريكية المستدامة، والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على الدول المعنية، وفرض العقوبات على تلك التي تفكر في تزويد إيران بالمواد الانشطارية أو التي تتفد ذلك بالفعل.

وتتابع الولايات المتحدة التوغلات الإيرانية بعين فاحصة تعمل على فهم مقاصد استراتيجية إيران الشاملة في محاولات تجنب الضغوط الغربية وتوسيع مصالحها الإقليمية. من هذا المنطلق وافق مجلس النواب الأمريكي على تمديد قانون العقوبات المفروضة على إيران لمدة عشر سنوات في نوفمبر 2016 لردع سعي طهران للحصول على أسلحة نووية.

يمكن القول إنه رغم المخاوف الأمريكية والإسرائيلية من التمدد الإيراني في القارة،

فإنه لم يسجّل أي سلوك يضر بالمصالح الأمريكيّة مباشرة، وإن كانت تقديرات الأمنيين الإسرائيليّين أن هذا الاحتمال يبقى وارداً إذا ما تعرّضت المنشآت النوويّة الإيرانيّة لهجوم عسكري، وأي مكسب إيرانيّ في القارّة لا شك ستوظّفه لصالحها حينها، ولكن يبدو أن الحسابات الحاليّة تتوقف عند المكاسب الدبلوماسية، والاقتصاديّة ومحاولة تمكين مؤيدين لها أو حتى أتباع جدد.

ولا تزال إيران بعيدة للغاية عن التوصل إلى تحالف عالمي موازنة قوة الغرب، غير أن بُعد إيران عن الوصول إلى هذا الهدف إنما يأتي نتيجة الانخراط النشط ويقظة الدول التي تعمل على عزلها والمحافظة على الوضع القائم، وخاصّة مع المساعي السعوديّة الأخيرة لمحاصرة الوجود الإيرانيّ في القارّة، إذ أسست المباحثات التي أجرها وزير الخارجية السعوديّ مع بعض الرؤساء ووزراء الخارجية والمسؤولين الآخرين في بعض البلاد الإفريقيّة، من بينها جنوب إفريقيا وزامبيا وأوغندا وكينيا وإثيوبيا وبوركينا فاسو وبنين وغيرها، جسور تواصل مهمّة بين الطرفين.

وكانت امتداداً للقاءات المكثّفة التي أجرها الوزير مع الزعماء الأفارقة في أديس أبابا في أثناء قمّة الاتحاد الإفريقيّ الأخيرة، فضلاً عن بعض المباحثات التي أجرها الجبير في بعض البلاد العربية في إفريقيا، ومن بينها السودان وتونس والمغرب ومصر وموريتانيا وغيرها، والتي أثبتت حقيقة إدماج العمل العربي الإفريقيّ المشترك بقيادة المملكة.

وجاءت النتائج سريعاً، سواء على صعيد تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب، الذي تلعب الدول الإفريقيّة دوراً مهماً فيه، أو على صعيد قطع العلاقات مع إيران وتحجيمها، بعد توجّسهم من النفوذ والتدخلات الإيرانيّة، تحديداً بعد الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية السعوديّة في إيران.

الهوامش والمراجع

- (1) نسرين قصاب، "التنافس الإسرائيلي-الإيراني في القرن الإفريقي"، مركز المزملة للدراسات والبحوث، 1 أبريل 2014.
<https://goo.gl/M0VirQ>
- (2) Brandon Fite, Chloe Coughlin Schulte, U.S and Iranian Strategic Competition: The Impact of Latin America, Africa, and the Peripheral States, (USA, Center for Strategic and International Studies, July 2013), p24 - 23.
- (3) عبد الملك علي الحامدي، "التوغل الإيراني في القارة الإفريقية"، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 25 يوليو 2016.
<https://goo.gl/CV5lj5>
- (4) د.السيد عوض عثمان، "النفوذ الإيراني الناعم في القارة الإفريقية"، سلسلة دوليات، ع1، (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، يناير 2010)، صص-48-49.
- (5) د.نجلاء مرعي، "موقع إفريقيا في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015"، المؤتمر السنوي بعنوان "التحديات الأمنية والاقتصادية الراهنة في إفريقيا، (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2016)، صص-138-140.
- (6) عبد المنعم طلعت، الهجوم الهادئ: المصالح الاستراتيجية الأمريكية والتهديدات الأمنية في خليج غينيا، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2008)، صص-165-173.
- (7) عبد المنعم طلعت، "مشاكل الأمن والاستقرار في خليج غينيا"، السياسة الدولية، ع177، يوليو 2009، صص-265-266.
- (8) عبد المنعم طلعت، الهجوم الهادئ: المصالح الاستراتيجية الأمريكية والتهديدات الأمنية في خليج غينيا، مرجع سابق، صص-162-170.
- (9) "Sub - Saharan Africa: Overview of U.S Foreign Assistance to Africa", www.usaid. gov.
- (10) د.نجلاء مرعي، النَّفْطُ والدماء: الاستراتيجية الأمريكية تجاه إفريقيا "السودان نموذجاً"، (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2012)، ص163.
- (11) Volman, Daniel., "The Bush Administration & African Oil; the security Implications of Us Energy policy", Review of African Political Economy, No. 98, 2003, pp . 576 - 578.
- (12) Crawley, Vince., "U-S Military's Africa Command will help African leaders: Officials say new AFRICOM will emphasize humanitarian missions, civil affairs", Bureau of International Information programs, U-S Department of state, April 2007.
- (13) د.نجلاء مرعي، العلاقات الأمريكية السودانية: النَّفْطُ والتكاليف الأمريكي على السودان، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2016)، ص87.
- (14) شهيناز العقباوي، "حرب سعودية-إيرانية باردة في إفريقيا.. دبلوماسية المملكة تغزو القارة السمراء"، الأهرام العربي، 12 مارس 2017.
- (15) المرجع السابق.
- (16) أحمد الفريب، "النشاط العسكري الإيراني في القرن الإفريقي وحقيقة المخاوف الإسرائيلية؟"، الحملة العالمية لمقاومة العدوان، 24 أبريل 2009.
<https://goo.gl/R6RYZW>
- (17) زهير فهد الحارثي، "السعودية ودول القرن الإفريقي.. مغزى الزيارات"، جريدة الرياض، 12 فبراير 2017.
- (18) إسلام فرحات، "السعودية وإفريقيا.. هل جاء الرد على إيران متأخراً؟"، إسلام أون لاين، 19 ديسمبر 2016.
<http://islamonline.net/19450>
- (19) عبد الحلیم حاتم، "استدارة السعودية نحو إفريقيا.. استثمار سياسي بجدوى أعلى!"، الخليج أونلاين، 24 فبراير 2016.
<https://goo.gl/HsoueF>
- (20) د.أمانى الطويل، "إسرائيل والقرن الإفريقي: محدّدات العلاقة وآليات التطبيق"، في: إجلال رأفت وآخرون، العرب والقرن الإفريقي: جدلية الجوار والانتماء، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، صص-341-342.

- (21) د.حمدي عبد الرحمن، "إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير: من التغلغل إلى الهيمنة"، سلسلة دراسات مصرية إفريقية، ع3، (جامعة القاهرة: مركز الدراسات المصرية الإفريقية، أكتوبر 2001)، ص2.
- (22) د.حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015)، صص90-92.
- (23) جمال منصور حسن، دور المؤسسة العسكرية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012)، صص130-132.
- (24) د.حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، مرجع سابق، صص111-112.
- (25) Israel Center Bureau of Statistics, Export and Imports by Country of Purchases and Destination 2010.
- (26) عامر خليل أحمد خليل، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا "السودان نموذجا"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011)، صص41-43.
- (27) Brandon Fite, Chloe Coughlin Schulte, U.S and Iranian Strategic Competition: The Impact of Latin America, Africa, and the Peripheral States, (USA, Center for Strategic and International Studies, July 2013), p22.
- (28) Ibid, pp 2526.
- (29) شريف شعبان مبروك، "السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا"، دراسات استراتيجية، ع166، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، صص64-65.
- (30) ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية-الإفريقية منذ عام 1979، رسالة ماجستير، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2009)، صص126-131.
- (31) دنجلاء مرعي، "الاختراق الإيراني الناعم في إفريقيا ومآلاته على الأمة العربية في ظلّ الربيع العربي"، في (الأمة ومعرفة الطائفية)، التقرير الاستراتيجي الثالث عشر للمركز العربي للدراسات الإنسانية، (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2016)، صص375-378.
- (32) تقرير التشبيح في إفريقيا (تقرير ميداني)، مركز نماء، الرياض 2011، صص230-234.
- (33) المرجع السابق، صص130-132.
- (34) د.السيد عوض عثمان، مرجع سابق، صص69-70.